دور الصحافة الالكترونية في تكوين الرأي العام: مقاربة نظرية

أ. خالد منصر
جامعة خنشلة

ملخص:
هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور الصحافة الالكترونية في عملية تكوين الرأي العام، و قد تم من خلاله تسليط الضوء على الأدوار الإعلامية للصحافة الالكترونية ، وأهمية عملية تكوين الرأي العام ، ومدى إسهاماتها في هذا المجال، و الطرق التي يمكن أن تستخدمها الصحافة الالكترونية للتأثير على الرأي العام، فضلا على تحديد دورها في مراحل تكوين الرأي العام وتحديد أبعاده وتأثيراته على الأفراد والجماعات، إضافة إلى دورها في بروز رأي عام الكتروني عبر شبكة الانترنت وتطبيقاتها تساهم في تحديد ملامحه.
الكلمات المفتاحية: الانترنت -الصحافة الالكترونية – الرأي العام – الرأي العام الالكتروني

Abstract
This paper aims to identify the role of the electronic press in the formation of public opinion. It has shed light on the mediatique roles of the electronic press, and the importance of forming public opinion, and their contributions in this field from journalism To public opinion, as well to determine their role in the défirent Phases of forming public opinion and determine its dimensions and effects on individuals and groups, in addition to its role in the emergence of public opinion through the Internet and its applications .
Keywords: Internet - Electronic press - Public Opinion - Electronic Public Opinion

مقدمة:

تلعب الصحافة منذ نشأتها دور حيويا في المجتمع؛ إذ تعد الحارس و المراقب لما يحدث داخل المجتمع، و تعتبر المرآة العاكسة لقضايا المجتمع و توجهاته و آماله، هذا فضلا عن دورها في تكوين الرأي العام، والصحافة كما هو معروف وسيلة مهمة من الوسائل التي يستخدمها الشعب للتعبير عن آرائه و اهتماماته، وأكد الكثير من رواد الصحافة عبر تاريخها أنها أداة مهمة لإرشاد الأمة إلى أسباب الرقي الصحيح و الحض على الأخذ بها ، و إخلاص النصح للأمة بتبيين ما هو أولى لها، و إذا كانت الصحافة الورقية قد قامت بمثل تلك الأدوار فإن الصحافة الإلكترونية اليوم مطالبة بأكثر من ذلك.

وفي ظل ما شهده العالم في نهاية القرن الماضي، وبالتحديد في التسعينيات ، مرحلة تكنولوجية اتصاليه جديدة تتسم بجمع المزايا التكنولوجية المتوفرة في عدة وسائل في وسيلة واحدة ، بقصد تحقيق الهدف النهائي لعملية الاتصال ، وهو توصيل الرسالة إلى الجمهور ، وإحداث التأثير المطلوب ، وقد أطلق على هذه المرحلة العديد من المسميات أبرزها : مرحلة الاتصال متعدد الوسائط Multimedia ، ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية Interactive ، ومرحلة الوسائط المهجنة Hypermedia. (عبد الحسيب محمد تيمور، ومحمود علم الدين، 1997: ص 27) .

وتعد شبكة الإنترنت في مقدمة الوسائل الاتصالية التي تجسد خصائص عدة وسائل ، فمن خلالها يستطيع كل مستخدم الوصول إلى المعلومات التي يريدها بأقل جهد وأقصر وقت ، وأن يكون مرسلاً ومستقبلاً في آنٍ

واحد ، وأن يتابع من خلالها وسائل الإعلام التقليدية ، وهو ما لا يتوفر لأي وسيلة أخرى ، وجعل البعض يتساءل عن مدى تأثيرها على هذه الوسائل؟ وهل يمكن أن تحل مكانها؟ وهل سيشهد القرن الحالي نهاية الصحافة المطبوعة؟!

وجاءت الإجابة من مسح ميداني أجرى على عدد كبير من الناشرين الصحفيين الأمريكيين، حيث أعرب 45% منهم عن شعورهم بالقلق على مستقبل مهنة الصحافة من الإنترنت ، ورأى 30% منهم أن إيرادات الصحف ستتأثر ، واعتبر معظمهم الإنترنت بمثابة عدو السنوات العشر القادمة ، ويؤكد معظمهم أن المنافسة بين الطرفين طويلة ومستعرة ، وتمثل تهديداً كبيراً لمستقبل مهنة الصحافة.

ولقد دفعت هذه التطورات الصحف لإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت ، خاصة مع الارتفاع المتزايد لعدد مستخدمي الشبكة ، والأرباح الكبيرة للإعلانات والتجارة من خلالها ، علماً أن مواقع هذه الصحف اقتصرت في البداية على التعريف بها ونشر معلومات عنها ، ثم تطورت إلى عرض محتويات نسخها المطبوعة . (السيد بخيت، 2000: ص 6،7).

وجاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على دور الصحافة الالكترونية في تكوين الرأي العام و إسهاماتها في هذا المجال، و تحديد الطرق التي يمكن أن تستخدمها الصحافة الالكترونية في مراحل تكوين الرأي العام ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظواهر ووصفها وصفا دقيقا لمعرفة حجمها و خصائصها و درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين: المبحث الأول تناول الصحافة الالكترونية و الرأي العام، إذ تم من خلاله التعرف على الصحافة الالكترونية و تقسيماتها و خصائصها، فضلا عن تناول الرأي العام و تحديد مفهومه و مقوماته و وظائفه

في حين تناول المبحث الثاني الصحافة الالكترونية ودورها في عملية تكوين الرأي العام، و إسهاماتها في هذا المجال، و الطرق التي يمكن أن تستخدمها للتأثير على الرأي العام، فضلا على تحديد دورها في مراحل تكوين الرأي العام.

أولا: الصحافة الالكترونية و الرأي العام ... مدخل تعريفي

1- الصحافة الالكترونية:

أمست الصحافة الالكترونية اليوم واقعا ملموسا و مظهرا بارزا من مظاهر المشهد الإعلامي و الاتصالي العالمي، و يشير الواقع أن الصحافة الالكترونية استطاعت أن تفرض نفسها بقوة وأن تصنع لنفسها المكانة المميزة في بيئة الإعلام و الاتصال لتحظى بأهمية كبيرة من المتخصصين و الكثير من الجماهير الذي تحولوا من وسائل الإعلام التقليدية بقوة إليها لاسيما فئة الشباب الذين يمثلون القوة الفاعلة في أي مجتمع.

تشير المصادر إلى أن أول صحيفة إلكترونية ظهرت على شبكة الانترنت صحيفة بالكامل هي صحيفة هيلز نبورج داجبلاد عام 1991 وهي صحيفة سويدية، وليست صحيفة تريبيونinternational Herald Tribune الأمريكية التي تصدر من ولاية نيومكسيكو التي صدرت عام 1992 ، وقد كان من بين الصحف الكبرى التي ظهرت على شبكة الإنترنت USA Today كأولى الصحف الكبرى التي تسمح للمستخدم أن ينتقل من موقع

صحيفة لآخر وكذلك الانتقال إلى الأقسام المتعددة ، .وفي عام 1993 كان هناك ما يقرب من20 التي صحيفة ومجلة لها مواقع على الإنترنت، منها مجلة أخبار الأسبوع Week News نشرت فضيحة كلينتون ومونيكا على الإنترنت أسبوعا قبل موعد النشر الأصلي، ثم تتالت الصحف والمجلات بعد ذلك بتقديم أخبارها الإلكترونية (رضا أمين عبد الواجد، 2007 : ص115)

1-1- مفهوم الصحافة الالكترونية:

ظهرت الصحافة الالكترونية و تطورت كثمرة لشبكة الانترنت التي تمثل الوجه البارز لثورة المعلومات التي يعيشها عالمنا المعاصر و التي جاءت هي الأخرى نتيجة التزاوج و الربط بين تقنيات الاتصالات و تكنولوجيا الحاسبات و خلفت ما أصبح يعرف بالتكنولوجيا الرقمية Digital Technology ؛ إذا إنه و مع انتشار شبكة الانترنت و خروجها من إطار الحكومية و الجامعية المحدودة إلى الاستخدام المدني التجاري ظهر ما يعرف بالنشر الالكتروني للصحف و المجلات الذي أتاح للصحف نشر نسخ الكترونية من طبعتها الورقية في محاولة منها لضمان آفاق جديدة للانتشار تتجاوز الحدود المتاحة لنسختها الورقية، وكذلك في محاولة منها لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد القراء و في عائدات الإعلان (Boynton, R.S, 2000 : P32)، وهو الأمر الذي بات يقلق معظم الصحف المطبوعة و يهدد وجودها و استمرارها.

و أصبح من النادر اليوم أن نجد صحيفة مطبوعة دون أن نجد لها موقع الكتروني أو نسخة الكترونية على شبكة الانترنت وقد شجع ذلك انتشار استخدام الانترنت و قلة تكلفته، في ظل تطور و شيوع الانترنت كوسيط اتصالي، ما تتيحه هذه الشبكة من إمكانات و أدوات غير مسبوقة في العمل الصحفي، فقد ظهرت أنماط جديدة من الصحف الالكترونية الخالصة ليس لها نسخ مطبوعة تمتاز بأشكال عديدة و أجناس تعبيرية مميزة و أوجه متنوعة تحمل قدرا واضحا من الاختلافات في التوجه و الانتماء تبعا لإمكانات و توجهات و أهداف من يقوم بهذا النشاط الإعلامي سواء كان مؤسسات صحفية تقليدية أو محررين محترفين أو منظمات غير صحفية أو صحفيون هواة و خلافه.(حسين علي إبراهيم الفلاحي،2012 : ص 292).

تعددت تعريفات الباحثين وأساتذة الإعلام لهذا المصطلح بسبب اختلاف السمات والوظائف الإعلامية

بين أنماط الصحافة الإلكترونية وبحسب درجة استفادتها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتمثلة في الأقمار الصناعية، الاتصالات الرقمية، الاتصالات السلكية واللاسلكية، والوسائط المتعددة، ولعل من أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة إمكان الاستفادة من" الطريق السريع للمعلومات" حيث تعرض بواسطته اليوم لقرائها" نشرات إلكترونية "على شبكة الإنترنت، هذا التحول يشكل تطوراً تقنياً كبيراً لأن تقنيات" الوسائط المتعددة "تمكن الصحفي من إرفاق الرسومات والصور والبيانات المكملة للنص، كما تمكن القارئ من الحصول على أشكال متميزة لصحيفته بفضل إمكانية اختيار موضوعات محددة بواسطة" الكلمات المفتاحية"، ويمكن للقارئ أيضاً أن يصل بحسب اهتماماته إلى مصادر معلومات تكمل قراءاته، أو يستطيع أن يتصل مباشرة بكاتب المقال فيطلعه على ردود فعله وتعليقاته أو يتواصل مع قارئ آخر لتبادل الآراء.(حسن عماد مكاوي، 261:1993)

1-2- خصائص الصحافة الالكترونية:

أفرد (ماجد سلمان تربان، 2003 : ص132،131) أهم خصائص الصحافة الالكترونية في مايلي:

- المباشرة و التحديث المستمر :ويقصد بذلك تقديم الصحف الإلكترونية خدمات إخبارية آنية on-line وينطلق عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم من رغبتها في مسايرة الطبيعة الخاصة بالانترنت التي تعد المباشرة الفورية إحدى سماتها .كما أن الفورية التي تتسم بها الصحيفة الإليكترونية يصاحبها مرونة غير مسبوقة في الاستفادة من هذه الفورية وتطبيقاتها، وهو ما يظهر في قدرة الصحيفة الإلكترونية على تحديث محتواها، ونقل الأخبار المهمة فور وقوعها.

- سهولة التعرض:حيث تعد سهولة التعرض أحد أهم عوامل تفضيل الوسائل لدى الجمهور ولذلك فان إقبال الجماهير على الوسائل التي قل ما يجب أن يبذله من جهد جسدي وعقلي لفهم واستيعاب ما تتوافر عليه من مواد، و تبعا لما تتيحه الصحف الإلكترونية من مزايا عديدة تستهدف تسهيل عملية التعرض لها.

- التفاعلية: من ميزات الصحفية الإلكترونية ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشر، ويتيح عنصر التفاعلية للزائد إمكانية التحاور مع مصممي الموقع وعرض آراءه بشكل مباشر من خلال الموقع، وكذا المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين والمحادثة حو مواضيع يتناولها مواقع الجريدة الكترونيا، كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات والحصول عليها وإرسالها وتبادلها عبر البريد الالكتروني.

- التفتيت و اللاجماهيرية: ويقصد بالتفتيت كأحد سمات الصحيفة الإلكترونية هو التخلي عن مفهوم الحشد في التعامل مع مستخدمي الوسيلة الإعلامية وتقديم منتج إعلامي يمكنه أن يتكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ .وترتبط هذه السمة أيضا بالجمهور وطبيعة استخدامه للصحيفة الإلكترونية.

- العمق المعرفي: يتوفر في المواد الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية قدر معرفي مناسب حيث تعمل هذه الصحف على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها، وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالقضايا أو الموضوعات المتعلقة بها، ويتم ذلك من خلال سماح النمط الإليكتروني المستخدم في تصميم الصحف اليكترونية، بانتقال القراء بمجرد الضغط على أيقونة خاصة بذلك، إلي خدمات معرفية أخري تقدمها الصحيفة نفسها و تسمح بالعودة إلي أرشيف الصحيفة .

- إمكانية توزيعها وبالتالي تعرض القارئ لها على مدى 24 ساعة بينما ينتظر القارئ يوما كاملا للحصول على العدد الجديد من الصحافة الورقية

1-3- واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر و الوطن العربي:

لم تختلف الصحافة في الجزائر و الوطن العربي عن السير في طريق التواجد على شبكة الانترنت، إذ قامت معظم الصحف العربية بإنشاء مواقع خاصة بها على شبكة الانترنت أو إصدار نسخ الكترونية لطبعتها الورقية بدءا بصحيفة ، ثم تطور الأمر إلى إنشاء صحف الكترونية محضة ، لكن و على الرغم من تنامي أعداد الصحف العربية على شبكة الانترنت إلا أن هذا التنامي لا يتماثل مع النمو الهائل لصحافة الانترنت عالميا، فضلا عن عدم الاستفادة من إمكانيات النشر الالكتروني، إضافة إلى ما تواجهه هذه الصحافة من منافسة شرسة من وسائل الإعلام الأجنبية التي أصدرت لها نسخا الكترونية بالعربية(رضا أمين عبد الواجد،

2007: ص 116) مثل BBCعربي و CNN بالعربية، إضافة إلى غياب الكوادر المؤهلة في ظل ضعف و جدة التكوين في هذا المجال، كما أن التخطيط لإصدار مثل هذه الصحف قليل لعديد الأسباب و التي غالبا ما تكون مادية.

2- الرأي العام

2-1- تعريف الرأي العام: ظاهرة من مظاهر السلوك الجمعي التي نشأت مع نشوء دول المدن، وبدء تكون الحياة السياسية في ابسط صورها بين الحكام والمحكومين، فهي ظاهرة قديمة قدم الحضارة الإنسانية، وإن عرفت بمفهومها الحديث في القرن الثامن عشر.

أصبح مصطلح الرأي العام أحد المصطلحات شائعة الاستخدام بين الجمهور والكتاب والساسة، كما أصبح واحداً من الموضوعات الهامة في علم السياسة .فقد غدا فالرأي العام قوة لا يستهان بها، خاصة في الديموقراطيات المعاصرة من زاوية قدرته على توجيه نظم الحكم وإرشاد ساستها نحو التصرف بشكل معين، واتخاذ القرارات التي تلائم القاعدة الجماهيرية العريضة، وتتماشى مع آرائها

تختلف تعريفات الرأي العام عبر الزمان مع اختلاف المجتمع واختلاف الظروف السياسية والاقتصادية، فقد وضع العديد من المفكرين والعلماء وأساتذة الجامعات والمهتمين، تعريفات عدة للرأي العام متنوعة ومختلفة الرؤى والاتجاهات، ولا يوجد تعريف موحد حتى الآن عن الرأي العام ومن أهمها نجد مايلي:

تعريف (إبراهيم إمام : ص263).: " تعريف: " الرأي العام هو الفكرة السائدة بين جمهور الناس تربطهم مصلحة مشتركة ، إزاء موقف من المواقف ، أو تصرف من التصرفات ، أو مسألة من المسائل العامة التي تشير إلى اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة".

تعريف(إسماعيل سعد،1979 : ص 17): " الرأي العام هو حصيلة أفكار ومعتقدات ، ومواقف الأفراد والجماعات ، إزاء شأن أو شؤون تمس النسق الاجتماعي ، كأفراد وتنظيمات ونظم ، التي يمكن أن تؤثر في تشكيلها عمليات الاتصال ، التي قد تؤثر نسبيا أو كليا ، في مجريات الجماعة الإنسانية ، على النطاق المحلي ، والدولة ".

و عموما نقول أن الرأي العام يمثل آراء جمع كبير من الأفراد، وأن هذه الآراء تتصل بالمسائل المختلف عليها وذات الصالح العام، وإن هذه الآراء لا تمارس تأثيراً على سلوك الأفراد والجماعات السياسية الحكومية.

2-2- تقسيمات الرأي العام وأنواعه:

يقسم مجموعة من الباحثين الرأي العام إلى ثلاث أنواع حسب درجة تأثيرها في المجتمع ومدى تأثر المجتمع بها ، وتأثير المجتمع فيه، حيث يصنف حسب عمق التأثير والتأثر إلى رأي عام قائد ومسيطر و رأي عام قارئ أو مثقف ورأي عام منساق وحسب الاستمرارية الزمنية إلى رأي عام متقلب يومي ورأي عام مؤقت ورأي العام دائم أو مستقر، وحسب النطاق الجغرافي يقسم إلى أربع أنواع رأي عام محلي رأي عام وطني أو قومي ورأي عام إقليمي و أخيرا رأي عام دولي أو عالمي.

وهناك تصنيف كمي للرأي العام يتعلق بمدى توزع الرأي العام وانتشاره، ويصنف إلى رأي الأقلية ورأي الأغلبية والرأي الائتلافي، و الرأي الساحق أو الرضا العام، ويذهب بعض الباحثين إلى أن الرأي العام يمكن تقسيمه حسب درجة ظهوره إلى نوعين هما الرأي العام الظاهر والرأي العام الكامن، كما يصنف الرأي العام حسب التواجد إلى نوعين اثنين هما رأي عام موجود والرأي العام المتوقع.

2-3- وظائف الرأي العام:

يقصد بوظيفة الرأي العام ما يمليه من مقاصد وأهداف أو برامج و تفضيلات حيث تحدد المهام المنوطة بالرأي العام عموما بما يلي : (محمد بهجت كشك، 1998: ص 75)

-في المجال السياسي: يعد الرأي العام إحدى القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي من خلال تحديد طبيعة الممارسات السياسية بالتأثير على القرار السياسي و التأثير على الانتخابات، و على الحكم من خلال رسم الخطط والمشاريع السياسية للقادة السياسيين إنجاح خطط الدولة ،إضافة إلى تحديد ملامح السياسة الخارجية والتنمية السياسية من خلال تطوير الهيكل المؤسسي والآلية اللازمة أما اجتماعيا فالرأي العام يقوم بالرقابة الاجتماعية: تتمثل في المحافظة على العادات والتقاليد والقيم الموجودة في المجتمع وما يتضمنه هذا من المعارضة الظاهرة أو الكامنة لأي تصرف لا يتفق و عادات المجتمع ، وتطوير الحياة الاجتماعية بتغيير الآراء والأوضاع والأنشطة والتشريعات أو تعديلها أو علاجها، و التعبئة الاجتماعية بإصدار القوانين التي تتطلب عرض الحقائق كاملة عليه.

عوامل تشكيل (تكوين) الرأي العام

يمكن توضيح العوامل التي تشكل الرأي العام حسب (احمد بدر،1977:ص59) كالأتي:

- البيئة الطبيعية: يؤثر المناخ بصورة عامة في حالة الجماهير وفي حركتها ويؤثر في طبيعة الرأي العام، كما انه يؤثر في حضارات الشعوب ، أن لموقع وإقليم الدولة تأثيراً على سياستها وعلى أنظمتها، ذلك أن الدول من صنع التاريخ والجغرافية.

- العادات والتقاليد: تتميز الشعوب وخاصة ذات التاريخ العريق، التي تنتمي إلى موروث ثقافي اجتماعي بما فيها العادات والتقاليد باحترامها لتلك العادات والتقاليد وتعلقها بهما، وغالباً ما تكون تلك العادات والتقاليد عصية على التغيير أو تقبل التغيير .

- الدين: إن الدور المؤثر والفاعل للدين ليس حديثاً ، بل تعود جذوره إلى الزمن القديم، واليوم فإن نفوذ الدين يعد مباشرا وغير مباشر أحيانا ،فالدين يعد في كثير من الأحيان المصدر الأول للسلوك والآراء والمثل والمنطق الذي يشكل به الأفراد حياتهم.

- الأوضاع السياسية والاقتصادية: تلعب الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة داخل الدولة دوراً فاعلاً في تكوين الرأي العام فيها. فإذا كان النظام السائد استبدادياً أو دكتاتورياً حيث يبدو من الصعب أن نتبين اتجاهات هذا الرأي بصورة واضحة أو علنية ، ويكون الرأي العام منكفأ ، مكبوتاً ومحبطاً .

هـ - التجارب والأحداث الهامة: تعتبر الأحداث الهامة (الحروب) الثورات ، الكوارث الطبيعي، الأزمات الاقتصادية تجارب اجتماعية محرضة تدخل فيها الجماعة كوحدة عضوية متجاوزة فيها الخصومات الذاتية وردود الفعل الفردية، ويلعب التلاحم بين عناصر الجماعة مثل هذا الوضع دوراً أساسيا في بلورة روح الجماعة إزاء ما يصادف الشعوب والأمم من أحداث .

و - الزعماء والقادة: إن الزعامة هي قيادة الجماهير ، التأثير في اتجاهاتهم وأفكارهم ،القدرة على تعبئتها والتحكم بتوجيهاتها . القدرة على الحصول على ثقتها بحيث يغدو الزعيم أمل الأمة ومرتجاها في مواجهة ما يعترضها من عقبات.

مراحل تكوين الرأي العام

يمر تكوين الرأي العام بعملية من خمسة مراحل، تبدأ بمرحلة الإدراك أي تصور أو رؤية أو فهم مسألة أو ظاهرة ما، ويلي هذا مرحلة الصراع ويتم في تلك المرحلة التعبير عن المشكلة في شكل موقف فردى ولكنه يرتبط بالقوى الاجتماعية، وتأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة البلورة والتركيز أي بلورة وتركيز وجهات النظر المختلفة في شرائح معبرة عن مواقف أكثر تجديداً، ثم تأتي المرحلة الرابعة وهي مرحلة الرضا فمرحلة التركيز وما يواكبها من مناقشة تؤدى إلى وضوح نقاط معينة بخصوص المشكلة تتفق بشأنها كافة فئات وشرائح الرأي العام، وأخيرا تأتي مرحلة الاندماج والاستقرار والشمول، حيث تعقب مرحلة الرضا مراحل متتابعة تختلف من مشكلة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.(صبحي عسيلة، 2006:ص 35)

ثانيا: دور الصحافة الالكترونية في عملية تكوين الرأي العام

أوّل ما يطرحه استخدام التقنيات الحديثة ومنها الصحافة الالكترونية في طريق التغيير والتعبير والتأثير في الرأي العام، أنها ببساطة مجرّد وسيلة مهما بلغ شأنها ونمت فعاليتها، فهذه الفعالية مشروطة بمفعولها الواقعي ما بين طرفين، الجهة التي تستخدمها، والجهة المستهدفة.

1- أهمية الصحافة الالكترونية في عملية تكوين الرأي العام

أسهمت الانترنت بسرعة انتشارها وسهولة استخدامها و المميزات التي تميزها عن باقي الوسائل الإعلامية و الاتصالية الأخرى باعتبارها وسيلة ذات وسائط متعددة Multi Media، قد هيأ الظروف لظهور صحافة الكترونية تتطور بسرعة كبيرة في التقنيات التي تستخدمها و المضامين التي تنشرها و النطاق الجغرافي الذي تغطيه و الخدمات الهامة التي تقدمها لمتابعيها حتى أصبحت من أهم المواقع التي يتصفحها مستخدمو الانترنت و أصبحت مجالا خصبا تستقطب المزيد من المتابعين لها عكس الصحافة المطبوعة التي تناقص عدد قرائها في العديد من الدول خاصة التي تمتلك بنية تحتية تكنولوجية هامة، و بفضل ما تتميز به الصحافة الالكترونية و ما تقدمه من خدمات من توفير حرية كبيرة في تداول المعلومات ونقل الأخبار في وقتها، و توفيرها منصات مهمة للتعبير عن الآراء بكل حرية و دون قيود في شتى المجالات الحياتية سياسية كانت أم اجتماعية أو اقتصادية، هذه العوامل ساهمت في جعلها وسيلة مهمة في تكوين الرأي العام.

و تقدم اليوم الصحافة الالكترونية لجمهورها أطباق صحفية متنوعة و ثرية تشمل الأخبار و الآراء والتقارير المكتوبة و المسموعة و المصورة، إضافة إلى التحليلات و التعليقات و التحقيقات الحية ، ما تفتحه من

مساحات للنقاش والحوار، ما يجعلنا أمام مظهر صحفي قائم بذاته تمتزج فيه أوجه الحياة المختلفة و تتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة و الجهة القائمة على بثها و نقلها.

و قد استطاعت الصحافة الالكترونية أن تسجل حضورها اليومي في الحياة العامة بصورة ايجابية، ما جعل لها أهمية كبيرة في عملية تكوين الرأي العام، و يبرز ذلك في العوامل التالية: .(حسين علي إبراهيم الفلاحي،2012 : ص 297).

- حضورها و انتشارها الواسع بين الناس و خصوصا فئة الشباب التي تعتبر الفئة الأكثر فاعلية في المجتمع.

- توفيرها لإعلام حر يفسح المجال لتعدد وجهات النظر ما يجعل المتابع لها يبحث عن وجهات نظر مختلفة و يختار أقربها لذهنه، و ربما يقوم باعتمادها مباشرة بعد أن يطلع على مصادر الأخبار المختلفة في التوجهات و الرؤى.

- إتاحة المجال للتعبير عن الآراء بحرية كاملة و كذلك إمكانية طرح وجهات النظر المختلفة دون قيود أو مشاكل أمنية، إذ أصبح للمستخدم الحرية المطلقة في تلقي أي معلومات أو إرسالها.

- سرعة الحصول على المعلومات من مصادرها و من موقع الحدث مباشرة و بشكل يسير و بسيط، فهي لا تعترف بالحدود كالإذاعات و القنوات التلفزيونية التي لها حدود عبر الأقمار الصناعية.

- تفسح المجال للتغير من خلال ما توفره من معلومات و ما تمنحه من فرص للحصول على أحدث المعلومات و أدقها بكل أنواعها" إخبارية، علمية ثقافية، ..." ما يفتح الأفق أما الشباب خاصة في تغيير مجتمعاتهم و بلدانهم نحو الأفضل.

- وفرت صحافة الانترنت لقوى المعارضة و هيئات المجتمع المدني و الهيئات الخاصة ملاذا آمنا للحديث بكل حرية و طرح أفكارهم و مشاريعهم ورسالتهم دون قيود، حيث تسهل سرعة الاستجابة للأحداث و تسرع حشد التأييد و التنسيق بين المجموعات المختلفة ، كما توصل الرأي المساند أو المعارض في أقصر وقت.

- أتاحت الصحافة الالكترونية الفرصة لكافة فئات المجتمع سواء كانوا أفراد أو هيئات في تنظيم أنشطتهم أو تسويقها داخل و خارج حدود الدولة أو بلد الإقامة ، دون تكاليف كبيرة عكس وسائل الإعلام الأخرى التي تتطلب موارد مالية و بشرية كبيرة ما جعل العديد من المشاريع تنجح رغم الإمكانات المحدودة لها.

2- تكوين الرأي العام عبر الصحافة الالكترونية

تمر عملية تكوين الرأي العام من خلال الصحافة الالكترونية بعدة خطوات أو مراحل، لكن الوقت الذي تستغرقه أي من هذه الخطوات قد يختلف عن الوقت الذي تمر به الخطوة الأخرى، و يعتمد هذا على عوامل عديدة منها وزن القضية او الحدث، طبيعة الناس المهتمين و خصائصهم، الوعي بأهمية القضية أو الحدث، الأوضاع القائمة، القيم السائدة و درجة الحرية المتاحة و المعلومات المتوفرة، و يظهر دور الصحافة الالكترونية في هذه الخطوات من خلال الآتي: .(حسين علي إبراهيم الفلاحي،2012 : ص 300).

- نشأة المشكلة أو القضية أو الموضوع العام: قد يحدث ذلك بصورة فجائية او تدريجية، و في مجالات الحياة المختلفة، و تساهم الصحافة الالكترونية في هذه المرحلة من خلال إثارة القضية أو المشكلة و تركيز الانتباه نحوها.

- إدراك المشكلة أو القضية: في هذه المرحلة تتولى الصحافة الالكترونية عملية تحديد المشكلة أو القضية و طرح أبعادها و تبيان مدى أهميتها للمجتمع و لأفراده بغية المساعدة في إدراك المشكلة أو القضية و فهمها بوضوح، كما يبرز دور قادة الرأي الذي يأخذون على عاتقهم شرح هذه القضية و مناقشة أبعادها من خلال الصحافة الالكترونية.

- المناقشة و الفحص و التمحيص: إذ تظهر التساؤلات حول مدى و أهمية و خطورة المشكلة أو القضية، و تعمل الصحافة الالكترونية هنا على تزويد جمهورها بالحقائق و المعلومات المتعلقة بالمشكلة حتى يتسنى لهم استكشاف الحلول الممكنة التي يتطلعون لها.

- بزوغ المقترحات: و يتأتى ذلك من خلال المناقشات و تبادل الآراء و المعلومات، و توفر الصحافة الالكترونية في هذه المرحلة الفرصة لتدفق المعلومات و تبادل الآراء بما يساهم في ظهور اقتراحات يتم مناقشتها بهدف الحصول على حل للمشكلة.

- صراع الآراء: تتيح الصحافة الالكترونية المجال للجميع للتعبير عن وجهات نظرهم حيال القضية أو المشكلة، مما يعني بروز وجهات نظر و آراء متباينة و مختلفة قد تصل إلى حد الصراع.

- تبلور الآراء: في ضوء المعلومات و المعرفة و التفكير و الجدل و النقاش و التسوية بين وجهات النظر المتباينة، تتبلور الآراء لتحدد في ثلاثة اتجاهات إما مؤيدة أو معارضة أو محايدة، و تعمل الصحافة الالكترونية في هذه المرحلة على المتابعة المستمرة و التواصل مع التطورات في كافة الاتجاهات .

- تقارب الآراء: وهي المرحلة التي تسبق مرحلة تكوين الرأي العام، إذ أن تواصل المناقشات يفضي إلى الوصول إلى الرأي الوسيط بين وجهات النظر المختلفة بعد القيام باستبعاد الآراء الضعيفة أو غير الواقعية أو التي لا تتوافق مع مصلحة الجماعة.

- الاتفاق الجماعي: وهي مرحلة تكوين الرأي العام و التي تأتي على إثر الوصول إلى اتفاق غالبية أفراد الجماعة إلى الحل أو الطرح الأنجع للمشكلة أو القضية، و يكون هذا الحل هو الرأي الأكثر قوة و اعتدالا وواقعية، و هذا هو الرأي العام الذي يمثل الرأي السائد بين أغلبية أفراد الجماعة في مدة زمنية معينة و التي شهدت ظهور القضية أو المشكلة.

وفي ضوء ما سبق نستطيع القول أن الصحافة الالكترونية تساهم مساهمة كبيرة و فاعلية في عملية تكوين الرأي العام من خلال حضورها الفاعل في مراحل تكوين الرأي العام، إذ تتولى عملية تركيز الانتباه نحو القضية أو المشكلة، و تقوم بطرح أبعادها و دلالاتها و، و تزود الجمهور بالمعلومات المتعلقة بها، و تتيح فرصة بروز الآراء و الأفكار و المقترحات بحلها أو تطويرها وصولا إلى تبلور رأي عام في صورة نهائية يتم تداوله من خلالها.

نتائج الدراسة:

- استطاعت الصحافة الالكترونية من خلال خصائصها أن تفرض وجودها في خضم وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة في حياة الجمهور.

- فتحت الصحافة الالكترونية الفرصة للتعبير عن الآراء و تبادلها بكل حرية و دون قيود و هي من متطلبات تكوين رأي عام ايجابي تجاه القضايا الهامة تستخدم أساليب وطرق عديدة في تكوين و توجيه الرأي العام و التأثير عليه.

- تساهم الصحافة الالكترونية بصورة فاعلة في تكوين الرأي العام في مراحل بنائه كافة من طرح القضية إلى التركيز عليها، فإمداد الجمهور بالمعلومات اللازمة مرورا بفسح المجال لتبادل الآراء ووصولا إلى تبلور الرأي العام في صورته النهائية.

توصيات الدراسة:

يوصي الباحث بضرورة تواصل الدراسات بشأن الصحافة الالكترونية لإبراز تأثيرها على الرأي العام ، و إظهار الأساليب و الطرق التي تستخدمها في تشكيل الرأي العام و توجيهه، كما يجب العمل على تطوير الصحافة الالكترونية في الجزائر و الوطن العربي بما يسمح لها بمنافسة مثيلاتها الأجنبية و التصدي للحملات الغربية على العالم العربي، وأخيرا يجب تكوين كوادر صحفية قادرة على العمل في مثل هذا النوع من الصحافة.

مراجع الدراسة:

1- إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، دار الفكر العربي، القاهرة.

2- إسماعيل سعد: (1979) الرأي العام، دار المعارف، بيروت، لبنان.

3- احمد بدر: (1977) ،الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، دار قباء للطباعة والتوزيع ، القاهرة.

4- حسين علي إبراهيم الفلاحي: (2012) أهمية صحافة الإنترنت في تكون الرأي العام، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، مارس.

5- ماجد سلمان تربان :(2003) الإنترنت والصحافة الإليكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

6- محمد بهجت كشك : (1998)العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

7- محمد عبد الحميد:(2007) الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة.

8- مكاوي، حسن عماد : (1993) تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

9- رضا أمين عبد الواجد:(2007) الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة.

10- عبد الحسيب محمد تيمور ، ومحمود علم الدين (1997) الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط1 دار الشروق، القاهرة.

11- السيد بخيت: (2000) الصحافة والإنترنت ، ط1 ، العربي للنشر والتوزيع.

12- صبحي عسيلة:(2006) الرأي العام ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الإستراتيجية سلسلة مفاهيم ، العدد 23 ، السنة الثانية، القاهرة

13- Boynton, R.S: (2000) , new media may be old medias savior, Columbia journalism review.